

ليس المقصود من تفضيل النبي ﷺ استنقاصل غيره من الأنبياء |

الشيخ د. عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. فتضييع الانبياء تفضيل الرسل بعضهم على بعض نص القرآن جاءت هذه الاحاديث. الحديث الاول لا تخير بين الانبياء وجاء قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم - [00:00:00](#)
لا شك ان قوله انا سيد ولد ادم هذا في تفضيل له على غيره من الانبياء من اهل العلم من يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال [00:00:16](#) هذا الحديث لا تخروا بين الانبياء اولا قبل ان يوحى اليه

ثم اوحى اليه بأنه سيد الانبياء فقال هذا في حال وقال هذا في حال قال اخرون المقصود لا تفضلوا بين الانبياء على طريقة يكون فيها تنقيص لبعض الانبياء بحيث تفضل نبينا صلى الله عليه وسلم على موسى على سبيل المثال - [00:00:28](#)
مظمنا هذا التفضيل نوعا من التنقيص بموسى فهذا منكر عظيم ليس المقصود ببيان درجة رسول الله صلى الله عليه وسلم العلية في النبوة ان ينقص من غيره. هل هذا ضلال - [00:00:48](#)

لهذا قالوا ان هذا وجهه منهم من قال يعني هذا وجاءت الاحاديث وخصت يونس ابن متاع عليه الصلاة والسلام تحديدا فجاء بلفظ ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس - [00:01:05](#)
كذلك ان بعض الناس لما ذكر الله تعالى مغاضبة يونس وانه ذكر الله انه مليم يعني فعل ما يلام عليه قد يرى ان يونس بمرتبة متدنية ويقول انا لا افعل مثل ما يفعل يونس معاذ الله من هذا لا يجوز هذا والانبياء عليهم الصلاة والسلام هم افضلبني ادم على الاطلاق.
فلا يمكن ان يبلغ درجتهم احد اصلا - [00:01:22](#)

لهذا قال ما ينبغي في اللفظ الاخر ما ينبغي لنبي ان يقول اني خير من يونس ابن متى الانبياء كما تقدم فضل الله بعضهم على بعض.
لكن لا يحل ان يكون التفضيل مؤديا الى الازراء والتنقيص - [00:01:52](#)

من الانبياء في الخبر الذي بعده ان احد اليهود كان في السوق فقال والذي اصطفى موسى على العالمين كما في اللفظ الاخر فلطمته احد المسلمين اتقول هذا يا عدو الله؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد - [00:02:11](#)
هو الذي اصطفاه الله على العالمين فذهب اليهودي لانه صاحب عهد واحذر النبي صلى الله عليه وسلم فسأل الرجل فاخبره الرجل بذلك فقال لا تخيروني على موسى لا تفضلوني على موسى - [00:02:31](#)

فان الناس يصعقون وهذا يدل على هول الموقف يوم القيمة وان النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ومن يصاب بالصعق بعض اهل العلم يقول ان الصعق هذا يكون اذا جاء الله لفصل القضاء - [00:02:47](#)

فيصعق اهل الموقف كلهم بما فيهم النبي صلى الله عليه وسلم. ويدرك على شدة المقامات يوم القيمة وانا لا مستراح الا في الجنة وال حتى الناجي في القيمة الذي هو من اهل الجنة. هناك مقامات الحقيقة في الآخرة شديدة - [00:03:02](#)

ومنها هذا المقام ان الناس يصابون بالصعق قال صلى الله عليه وسلم فاكرون اول من يفيق فدل على انه صعق عليه الصلاة والسلام
فإذا أفاق صلى الله عليه وسلم قال فإذا أنا بموسى باطش في جانب العرش يعني كما في اللفظ الآخر أخذ بقائمة من قوائم العرش
بقوة - [00:03:19](#)

وهذا يدل على ان العرش حسي. وليس معنويا كما يزعم المتكلمون وانه يكون في القيمة يتبع ويحمل عرش رب فوقهم يومئذ

ثمانية. هذا كان ممسكا به قانما من قوانمه. عرش حسي اما قول المتكلمين الكذبة انه كنایة عن الملك هذا باطل - 00:03:41

قال فلا ادرى يقول صلی الله عليه وسلم فلا ادرى اكان من من صعق فافاق قبله يعني لما افاق النبي يقول لا ادرى هل هذا الصعق اصابه كما اصابنا جميعا لكنه قام قبله ثم قمت بعده - 00:04:00

او كان من استثنى الله لان الله تعالى استثنى في اللفظ الآخر ام جوزي بصعقة الطور لانه صعق لما قال رب ارني انظر اليك فجوزي بتلك الصعقة اراد النبي صلی الله عليه وسلم - 00:04:16

اخباره بهذا عن موسى ان يعلم مقام موسى. حتى لا يهظم ولا يتكلم فيه بما لا ينبغي هكذا قوله لرجل لما قال يا خير البرية قال صلی الله عليه وسلم ذاك ابراهيم بريء الخلق - 00:04:29

نفس الكلام السابق اما ان يكون قاله عليه الصلاة والسلام لاجل الا التواضع لله تبارك وتعالى او انه قال هذا في مقام ثم اعلم بأنه افضل حتى من ابراهيم ولا شك ان مخداما صلی الله عليه وسلم افضل بنى ادم على - 00:04:47

اطلاق لا لا لا شك في هذا. ما في احد من العلماء يقول غير هذا يعني هو سيد ولد ادم كما في الحديث الذي بعده لكن لذلك قال بعض اهل العلم ان هذا الحديث قبل ان يوحى اليه - 00:05:03

فلما اوحى اليه اخبر لهذا في اللفظ الآخر انا سيد ولد ادم ولا فخر يعني لا اقول على سبيل الافتخار وبالتالي هذه الامة لا تتحدث عن نبئها صلی الله عليه وسلم حتى تفاخر وتقول انباؤكم دون نبئنا او نحو ذلك ما يصلح هذا - 00:05:15

نحن نعلم ان نبئنا صلی الله عليه وسلم ونعتقد ونعلم الناس لكن لا على سبيل التنقيص لأنبياء الله الآخرين. هذا ضلال عظيم. ان يعتقد احد لماذا اخبرنا انه سيد ولد ادم؟ لانها عقيدة - 00:05:30

بعدين كيف اعتقاد الان؟ قال تعالى تلك الرسل وفضلنا بعدهم على بعض. يمكن ان ابراهيم افضل من محمد. يمكن ان ادم افضل من محمد. من حيث الامكان هذا ابوه وهذا ابويه يأتيك شخص يقول كلمه الله واسجد له ملائكته لا لا كل هذا منتهي - 00:05:47

باخبر رسول الله صلی الله عليه وسلم انه سيد ولد ادم فهذا السبب في انه يخبر حتى نعتقد فلو قال احد ان ابراهيم افضل من محمد قلنا ضلالا مبينا. بل محمد افضل عليه الصلاة والسلام - 00:06:03

ولهذا هذى فائدة لاحظ طريقة ابي داود بباب التخيير بين الانبياء ثم اتي لك بحديث واتى لك بحديث ماذا يريد من طالب العلم؟ انظر فقه الاحاديث مجتمعة - 00:06:15

فلو جاء احد وقال هذا حديث جاء عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال ذاك ابراهيم لما قيل يا خير البرية يقول هذا حديث واحد ورد اوردت عدة احاديث؟ فابو داود يقول يا طالب العلم اجمع الاحاديث - 00:06:25

ولهذا اخبر يعني اورد ابو داود الان الحديث بعدها انا سيد ولد ادم بعد تلك الاحاديث ليعلم انه سيد ولد ادم على الاطلاق صلوات الله وسلامه عليه. قال واول من تنشق عنه الارض الارض - 00:06:36

تنشق عن اهلها في القيمة فاول من تنشق عنه الارض هو رسول الله صلی الله عليه وسلم وهو اول شافع وهو اول مشفع صلوات الله وسلامه عليه وفطائله كثيرة عليه الصلاة والسلام - 00:06:50